

غريب الحديث لابن قتيبة

فإن لم يجد تمراً فماء فإن الماء طهور " .

قوله وضُمّتة الصّغير يريد أنّـه إذا بكى أضُمّت به والصُّمّتة والسّكّنة واحد وهو ما أُسكِت به الصّبي والمُصمّت الذي يُسكّته قال الرازي لجَمَله [من الرجز] ... إنّـك لا تشكو إلى مُصمّت ... فاصبرْ على الدّاء الدّويّ أوْ مُت وقال أوس بن حَجَر [من المنسرح] ... وذاتُ هَدَم عارٍ نَواشِرُها ... تُصمّتُ بالماء تَوَلّبا جَدِعا

الهَدَمُ الثوب الخلق وجمعه أَهْدَام والنّـَواشِرُ عَصَبُ الذّراع واحدتها نَاشِرة وبها سُمّي الرجلُ وإنّـما نَعَرَى من الهُزال .

وقوله تُصمّت بالماء أي تُسكِت صَبيّـها بالماء إذا بكى وتُعَلّـلُـه لأنّـه ليس لها لَين وتُعَلّـة الصّبيّ مثل الصُّمّتة له وهو من التّـعَلّـيل والتّـوَلّـب ولَدُ الحِمَار الصّغير فاستعاره والجَدِـع السيء الغداء المقطوع الرّيّ ومنه يقال جَدَّـعَتْ أنْفه أي قطّـعته